

الخصائص

تقول : قرئت وتوضّيت . فقال له سيبويه : كيف تقول في أفعلُ منه قال : أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركتَ مذهبك أي لو كان البدل قويًّا للزم (ووجب) أن تقول : أقرري كرميت أرمي . وهذا بيان . باب في حرف اللين المجهول .

وذلك مَدَّة الإنكار نحو قولك في جواب من قال : رأيت بكرا : أـبـكرـنيـه وفي جاءني محمد : أمحمدُـنيـه وفي مررت على قاسم : أقاسـمـنيـه ! وذلك أنك ألحقت مدَّة الإنكار وهي لا محالة ساكنة فوافقت التنوين ساكنًا فكسر (لالتقاء الساكنين) فوجب أن تكون المدَّة ياء لتتبع الكسرة . وأيُّ المدَّات الثلاث كانت فإنها لابدُّ أن توجد في اللفظ بعد كسرة التنوين ياء لأنها إن كانت في الأصل ياء فقد كُفِّرنا النظر في أمرها . وإن كانت ألِفًا أو واوا فالكسرة قبلها تقلبها إلى الياء البتَّة .

فإن قيل : أفتنصُّ في هذه المدَّة على حرف معيَّن : الألف أو الياء أو الواو .

قيل لم تظهر في شيء من الإنكار على صورة مخصوصة فيقطعَ بها عليها دون أختيها وإنما تأتي تابعة لما قبلها ألا تراك تقول في قام عُمـر : أعمره وفي رأيت أحمد : أأحمداه وفي مررت بالرجل آلـرجـليـه وليست كذلك مَدَّة الندبة لأن تلك ألف لا محالة وليست مَدَّة مجهولة مدبَّـرة بما قبلها ألا تراها تَفَتْح ما قبلها أبدا ما لم تُحدث هناك لَبْـسا ونحو ذلك نحو وازيداه ولم يقولوا : وازيدوه وإن